لماذا تصيبهم الهستريا من جهاد مصر الوطني؟

- **أزمة حادة تهدد بإنهيار مباحثات السلام لإصرار مصر على الحق العربي.**
- **اخترنا الحرية والرخاء والسيادة الوطنية وتوحيد الصف العربي على طريق الحضارة**
- **... واختار محترفو الرفض: التخاف وسياسة الإبتزاز ضد البلاد العربية الغنية.**
- تتعرض مباحثات السلام، لأزمة حادة لا نستبعد معها ونحن نكتب هذه السطور أن تفشل الجهود المبذولة من الجانب الأمريكي في إنقاذ مباحثات السلام من الإنهيار ....
- ولا نستبعد كذلك أن تقطع مصر تلك المباحثات، لأن مصر تتمسك بضرورة الربط بين معاهدة السلام وبين الحل الشامل لمشكلة الشرق الأوسط. ...
- وقد أكد الرئيس السادات مرات متكررة في الأيام الأخيرة أن مصر لا تسعى ولا تريد أن تعقد سلاما منفصلا وإنها ترفض الانسحاب الجزئي...
- ومعنى ذلك أن موقف مصر لم يتغير وأن الجانب الإسرائيلي هو الذي يواصل تغيير مواقفه، وعليه إذن أن يتحمل مسئولية قطع المفاوضات، إذا استمرت مناوراته المعروفة ماضية في طريقها.....
- **مصر السلام هي قلب الأمة العربية وعقلها وذراعها الطويلة....**
- وهناك اكثر من احتمال يتصل بمستقبل السلام العادل في المنطقة...
- ومصر مستعدة لمواجهة مختلف الاحتمالات، لأنها تنطلق في سياستها من موقع القوة التي فجرت حرب أكتوبر، وما جاء بعدها من عمل سياسي شجاع يفتح الطرق الجديدة حقا وفعلا أمام السلام العادل والتسوية الشاملة القائمة على الاستقرار الراسخ والتي تعطي كل أطراف الصراع في المنطقة حقوقها الوطنية والقومية المشروعة.
- ولو كان الأمر يتعلق فقط باسترداد سيناء! لتم الاتفاق في ساعات. ولما كانت هناك حاجة إلى أن تقاتل مصر سياسيا هذه المعركة الشرسة. حتى تعود الأرض العربية الأخرى الواقعة في قبضة إسرائيل إلى أصحابها، وحتى ينال الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة.

www.anwarsadat.org

- وما أثبتت مصر أنها الذراع العربية الطويلة في حرب أكتوبر، وإنها عقل الأمة العربيـة وقلبها النابض فهي تحمل مسئوليتها كاملة في مباحثات السلم باعتبارها سند الأمـة العربيـة وقلبها.

- وتدرك حجم الفعل السياسي وغير السياسي الذي تستطيع أن تؤديه.

- وستظل مصر وفية لمبادئها، لا تخفيها حرب الكلام التي يشنها عليها اولئك الذين أحترفوا الإبتزاز على الجانب العربي متسترين وراء لافتات الرفض، أو أولئك الذين احترفوا الإبتزاز على الجانب الإسرائيلي، مستخدمين اسلوب الضغط المضاد، ومنتهزين كل فرصة يتيحها لهم تخاف الفكر السياسي وتخاف العمل السياسي اللذين يمتاز بهما محترفوا الرفض على الجانب العربي...

- وفي الساعات الأخيرة تركزت أهم نتائج الأحداث التي جرت على الأرض العربية، وتلك التي حدثت في مباحثات بلير هاوس حول المسائل التالية....

- **المسألة الأولى:** أن نقطة المجابهة الصعبة في مباحثات بلير هاوس والتـي قـد تنهـار مباحثات السلام بسببها لم تكن خاصة بانسحاب القوات الإسرائيلية مـن الأرض المصـرية، وإلى الحدود المصرية المعترف بها دوليا....

- لقد كانت تلك المشكلة تتعلق بالوطن الفلسطيني والأرض العربية المنكوبة التي لـم تـزل واقعة في قبضة إسرائيل والتي تقام فيها المستوطنات ولا تجد غير الجهد المصري الإيجـابي قوة عربية موازية تستطيع أن تنفك أنياب إسرائيل من هذه الأرض العربية.

- ومعروف أن اتفاقية كامب ديفيد تنص على ما يجـري مـن انسـحاب كامـل للقـوات الإسرائيلية في أرض سيناء سيطبق بحذافيره على مرتفعات الجولان التي لم تزل تقـع فـي قبضة إسرائيل تحاول جاهدة أن تنزع أنياب إسرائيل.

- **ماذا فعل محترفوا الرفض بالأمة العربية؟**

- **المسألة الثانية:** تتلخص في السؤال التالي:

- - ماذا فعل محترفوا الرفض بشعوب الأمة العربية؟

- لقد واصلو شن حرب الكلام ضد مصر، وحرصوا على أن يظلوا أسرى هزيمـة يونيـو 67...

- ورجل الشارع في مصر، يملك ذاكرة لا تنسى في يونيو الحزين، كـان رجـل الشـارع المصري يسمع ويقرأ أن الذين انهزموا هم المصريون.

- وبعد حرب أكتوبر كان رجل الشارع المصري يسمع ويقرأ أن الذين انتصروا هم العرب ومصر بالطبع أو مصر بالجملة!

- ولكن ذلك كله لا يؤثر في جوهر الإنسان المصري، مبادئـه الثابتـة، الراسـخة وطينـا وقوميا.

- **محترفوا الرفض يتاجرون بمصالح الأمة العربية.**

- الأمر الذي يجعل رجل الشارع المصري يشعر بالحزن حقا، هو هـذا اللعـب العابـث بمصير الشعوب العربية الذي يلعبه محترفوا الرفض بينما تمر الأمة العربية وشعوب المنطقة كلها بأصعب الظروف – بل بينما استطاعت السياسة المصرية الوطنيـة، أن تنقـل التـاريخ خطوات واسعة لإرساء مرحلة جديدة كاملة تناول فيها الأمة العربيـة والشـعب الفلسـطيني وكافة أطراف حروب الثلاثين سنة حقوهما المشروعة ويرسو الاستقرار والتعمير في المنطقة وترسو معه قواعد السيادة الوطنية.

- ذلك ما فعلته مصر بداء من حرب أكتوبر وأنتهاء بمبادرة الرئيس السادات وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد، ثم محادثات بلير هاوس.

- وما فعلته مصر، يوحد الشعوب العربية في نطاق القدرة وإدراك حقائق العصـر، وبنـاء حياة العزة والكرامة والرخاء.

- أنه يوحد هذه الشعوب ولا يفرقها ولا يدق أسافين بين شرائحها.

- **حرب الكلام في بغداد.**

- ولم يكن جديدا على مصر أن تضاعف إذاعات الرفض،من حرب الكلام ضد مصر.

- ولكن الشيء الذي جعل العالم من حولنا، يضحك في أكمامه هو تلك المأسـاة المضـحكة المبكية التي تمت في بغداد...

- الذين احترفوا الرفض، والمجموعات التي تسترزق في حالة اللاحرب واللاسلم مارسـوا تخويفا نفسيا مرعبا لكنه لا حمل مضمونا حقيقا، ضد أولئك الذين ذاقوا العديد مـن أعمـال الإرهاب والسحلن وإثارة الفتن، وما إليها.

- وهكذا شهد العالم مزيجا عجيبا من الوفود تلتقي في بغداد منها ما يمثل البعث السـوري الشهير بشن معارك الميكروفونات وضرب بعث العراق كلما استطاع بعث العراق أن يقـوم بأعماله المعادية ضد سوريا.

- ومع هؤلاء البعثيين، المنقسمين على أنفسهم إلى شراذم، والذين تقف وراءهم قوة عظمى معروفة بعدائها للدول العربثية المنتجة للبترول مع هؤلاء يقف أمير الكويت واضعا يده في يد من يتربصون بشعبه.

- وتصدر عن مؤتمر بغداد بيانات ليست فيها ما يساوي ثمن الحبر والورق الـذي كتبـت عليه.

- وتلك هي زاوية من زوايا مأساة الموقف العربي الآن....

- العالم كله، يؤيد السلام العادل والتسوية الشاملة، لا نستثنى من آلاف ملايـين النـاس إلا حكام الكتلة الشرقية وبضعة أفراد على الجانب العربي والجانب الإسرائيلي....

- ولا يهم مصر، أن تنهال عليها الشتائم وحملات التشهير ممن يدورون في فلك روسيا.

- الذي يهم مصر أولا وأخيرا هو المصالح المشروعة للأمة العربيـة واسـترداد الأرض العربية على اختلافها وإعادة الأرض والحق للشعب الفلسطيني المنكوب.

- **من الذين كسبوا من مؤتمر الرفض؟**

- **والسؤال الوارد بقوة هو:**

- **- من الذين كسبوا من مؤتمر الرفض؟**

- **والجواب هو :**

- - إن إسرائيل هي أول من كسب من انعقاد مؤتمر الرفض، وقد ظهر ذلك واضحا بعـد ساعات قليلة من انتهاء ذلك المؤتمر...

- فقد ارتد مناحم بيجين عما كان قد وافق عليه من قبل ضرورة انسـحاب إسـرائيل مـن الضفة الغربية فأعلن في كندا أن إسرائيل لن تنسحب من الضفة الغربية ولن تفك مستوطناتها هناك؟

- ما الذي جعل بيجين، يبادر إلى إطلاق هذا التصريح!

- إن قادة إسرائيل لا يلعبون – والمتشددين منهم لا يضيعون أدنى فرصة، للتراجع تحـت الضغط العالمي والأمريكي، والضغط المصري.

- فإذا كان المجتمعون في بغداد قد ركزوا نيرانهم ضد مصر لأنها تدافع عن حق الشـعوب العربية في استرداد أرضها وسيادتها، فما الذي يمنع بيجين من أن يهدد ببقاء قواته المسـلحة قابضة على الضفة الغربية في الجولان وغزة؟

- هل ستضمنها تهديدات الرفض!

- هل الرافضون قادرون على أن يحاربوا إسرائيل وحدهم وبغير القوات المصرية المسلحة؟

- هل هم قادرون على أن يحاصروها بالعمل السياسي المتحضر وبغير القـدرة السياسـية المتحضرة؟

- هل هم قادرون على أن يحترموا في المستقبل الكلمات المعسولة التـي تبادلوهـا بحيـث يقفون صفا واحدا له ثقله، وتأثيره،وبحيث يستطيعون أن يخوضوا حربا خامسة بغير مصر أو يحققوا تسوية سلمية عادلة وشاملة بغير مصر؟

- ما يعرفه الرافضون المرتزقة والرافضون المحترفون للرفض، أن مؤتمر بغداد عبارة عن " تظاهره" أو " مظاهرة" لا أكثر ولا أقل .. وأنهم لن يعيدوا التاريخ إلى الوراء.

- لقد كسب أفراد منهم أموالا طائلة.

- لكن شعوبهم هي التي تحملت مزيدا من الخسائر لأن الذين يحكمونها يغمضون عيونهم.

www.anwarsadat.org